علاء الترتير*

الاشتباك الشعبي أفق النضال الفلسطيني

تتطلب المتغيرات المحلية والإقليمية والعالمية الراهنة، وما تحمله من تحديات وتهديدات للنضال الفلسطيني، وحدة فلسطينية من أجل الصمود والمجابهة. نحاجج هنا بأن الوصول إلى جذور التشرذم الفلسطيني عن طريق جسر الفجوات ما بين الشعب والقيادات، يتطلب عقداً اجتماعياً ـ سياسياً جديداً يكون فيه الشعب نقطة البدء والمحور الأساسي، وتكون المحاسبة والمساءلة نقطة الارتكاز لنظام سياسي يستجيب لتطلعات الجماهير ويستمد شرعيته منها.

تكشف المقاربة ما بين الموروث الشعبي الفلسطيني والحالة السياسية الراهنة، العديد من الديناميات والأبعاد التي تفسر انتقال الفلسطينيين من أزمة إلى أُخرى، ومن مواجهة إلى مواجهة جديدة أكثر صعوبة. وكما يؤشر هذا الموروث الشعبي، فإن هذه التحديات والمواجهات والأزمات قلما تتحول إلى فرص سياسية تغيّر الواقع الصعب المعاش، وتفكك بنى الاحتلال العسكري الإسرائيلي، وهياكل نظامه العنصري الاستعماري،[1] وإلاّ لماذا لا يزال هذا الاحتلال جاثماً على الأرض الفلسطينية ومتجذراً فيها؟

أسباب الفشل متعددة، لكن حالة التشرذم والتفتت تقع في صُلبها.[2] والتشرذم هنا لا يؤشر فقط إلى الانقسام بين حركتَي "فتح" و"حماس" على مدى الأعوام العشرة الماضية، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة، أو إلى الانقسامات والتجاذبات على مدار تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، وإنما يعني أيضاً وفي الأساس الفجوة والهوة السحيقة بين القيادات السياسية التقليدية للشعب الفلسطيني والشعب الفلسطيني نفسه، وخصوصاً في ظل الظروف الراهنة وما تحمله من تحديات وتهديدات للنضال الفلسطيني من أجل التحرر والانعتاق.[3] فالتشرذم أفقي وعمودي وآخذ في التوسع والتعمق والتجذر يوماً بعد يوم، الأمر الذي يزيد حالة الوهن والضعف.

ونحاجج هنا بأن معالجة جذور هذا التشرذم

* مدير البرامج في "الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية"، وباحث مشارك في مركز دراسات الصراع والتنمية وبناء السلام (CCDP) في المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية (IHEID) في جنيف، سويسرا.

والتفتت عن طريق جسر الفجوات بين الشعب والقيادات، تتطلب عقداً اجتماعياً ـ سياسياً جديداً، فالنظام السياسي هو نتاج حراك اجتماعي مستمر وجدل وتفكير في الخيارات المتاحة للشعوب، وانعكاس للمجتمع بأزماته وانكساره أو بتقدمه وازدهاره.[٤] فنجاح أو فشل الأنظمة السياسية وفكرها ـ ولا سيما في مراحل التحرر الوطني ومشاريع تفكيك الاستعمار ـ يترافق مع نجاح أو فشل المنظومة المجتمعية وقيمها ومفاهيمها (ممارسة وفكراً) ورؤيتها النهضوية.

في الموروث الشعبي الفلسطيني هناك قصتان مليئتان بالعبر والحكم دأب والدي على قصّهما عليّ، تجسدان حالة الشرذمة والوهن هذه: قصة عن الوهن، وقصة عن الانبعاث؛ قصة عن الخذلان وامتهان الكرامة، وقصة عن الإصرار واستعادة الكرامة؛ قصة عن قيادة ثرثارة حديثها كثير وفعلها الإيجابي قليل، وقصة عن مجتمع فلسطيني يمثل "مجتمع حراك اجتماعي" منتفض كل يوم على الرغم من الصعوبات، وإن تغيرت وتبدلت الأشكال؛ قصة للقيادات وعنها، هي "الجراد في المدينة"؛ وقصة أُخرى للشعب وعنه، هي "نص انصيص".[٥]

أستحضر القصتين هنا باقتضاب شديد لتبيان المقاربة السياسية ـ التراثية الشعبية، من أجل إدراك أين نقف اليوم نحن الفلسطينيين كقيادات سياسية تقليدية في كفة، وكشعب في كفة أُخرى، مستخدماً الحالة الاشتباكية التي يقودها المقدسيون في أثناء كتابة هذا النص في تموز/يوليو ٢٠١٧، كمثال حي يؤشر إلى عمق الأزمة الفلسطينية؛ هذه الأزمة التي تحبط صعود هيئات تمثيلية شرعية فاعلة إلى دفة القيادة.[٦] وخطورة هذه الحالة تكمن في تبعاتها، لأنها تعني استمرار الوضع الراهن المدمر للفلسطينيين، واستمرار الدوران في حلقات الظلم والاضطهاد والقمع الناتجة من استمرار الاحتلال الاستعماري الكولونيالي الإسرائيلي.

عن "الجراد في المدينة" و"نص انصيص"

في قصة "الجراد في المدينة"، يهجم الجراد على المدينة، وبدلاً من مجابهته بشكل فعلي، تبدأ قيادات تلك المدينة/البلد بالكلام عن ضرورة مجابهته، وعن الواجب الملقى على عاتقها تجاه حماية الشعب، ويبدأ نظم الأشعار وحشد الناس لرفع اليافطات، والاستماع إلى خطابات طنانة ملأى بالجمل الفارغة العديمة الفحوى والجدوى، ثم تُملأ الجدران بشعارات تدعو إلى إسقاط الجراد وسحقه، إلى أن ينهش الأخضر واليابس. وما إن ينجح الجراد في قضم المزيد، حتى تبدأ القيادات بالتخاصم والتقاتل فيما بينها بشأن البرامج والتكتيكات والاستراتيجيات والرؤى والأساليب والحسابات الإقليمية للتخلص منه، وسرعان ما يتحول هذا الخصام إلى ملاسنة فاحتقان فاقتتال فانقسام.

وبينما يستمر الجراد في القضم، تستمر القيادات في النهش اللعين، والأهم في نهش جسدها الواحد في أحد أبشع صور الإفقار الوطني الجمعي. ويضعف هذا الجسد كل يوم، ويزداد تهميش الناس فيشعرون بمرارة التوهان والاغتراب في الوطن، ويصبح الجلوس على الكرسي العالي أسمى أهداف القيادات، وتستمر الثرثرة والوعود الكاذبة كأن الجراد واحتلاله غير موجودَين. النهاية واضحة: سيطرة مطلقة للجراد، واقتتال داخلي بين قيادات المدينة/البلد يُبعدهم كل البعد عن طرح إجابات لسؤال: "من أين وكيف أتى الجراد؟"، الأمر الذي يمنعهم أيضاً من مواجهة الجراد. هل تلامس هذه القصة من موروثنا الشعبي حقيقة ما نعيشه اليوم؟ هذه ليست قصة من الخيال وشخوصها ليست افتراضية متخيلة، بل هي قصة حقيقية تقوم بتأديتها القيادات السياسية الفلسطينية الحالية كل يوم، ومع كل يوم تزداد درجة الأذى التي تسببها هذه القيادات السياسية لشعبها.

وفي الحديث عن الشعب، تخبرنا قصة "نص انصيص" أن ولداً صغيراً سرعان ما كبر بسرعة بحكم الظروف، لكنه بقي ولداً صغير الحجم "مزغمط"، وكل شيء فيه لا يتعدى نصف حجم أقرانه وأبناء عمومته. هزأ منه أقرانه عندما أعلمهم برغبته في الذهاب معهم في رحلة الصيد، وهمّشوه لفقره وصغر حجمه، فامتطى عنزته السمراء بدلاً من الحصان، وتسلح بالمقلاع بدلاً من الخرطوش وبوارید الصيد. وعلى الرغم من جهوزيتهم، لم يستطع أبناء عمومته اصطياد أي شيء، لكنه بإصراره نجح في اصطياد الكثير. شعر أبناء عمومته بالخزي والعار، وقرروا مصادرة نجاحاته وغدروا به ونسبوا نجاحات الصيد إلى أنفسهم (هنا يمكن تخيل المرات الكثيرة التي شعر فيها الشعب الفلسطيني بالغدر والخداع من طرف قياداته، وخصوصاً بعد إنهاء كل انتفاضة أو حالة اشتباكية كالتي نعيشها اليوم مثلاً في القدس).

في اليوم الثاني قرر والد نص انصيص مراقبة عملية الصيد من دون علم أحد، ولاحظ أن ابنه هو مَن يصطاد فعلاً وكشف الخديعة (كما تمت تعرية القيادات الفلسطينية والعربية في العديد من المرات). في اليوم الثالث وبدلاً من تعلم الدروس وأخذ العبر، قرر أبناء عمومة نص انصيص القيام بمغامرة جديدة بعيدة وغير مدروسة كي لا يراقبهم أو يكشفهم أحد. فما كان منهم إلاّ أن وقعوا في فخ الغولة (يمكن أن تترجم إلى اتفاق أوسلو، أو حضن أميركا، أو التعاون مع إسرائيل، أو الاعتماد على مجتمع الممولين، والأمثلة كثيرة) على الرغم من الإحساس والإدراك المسبق لنص انصيص وتحذيره لهم. صحوة نص انصيص وتضحيته (كصحوة القدس والمقدسيين اليوم) حمت أبناء عمومته من افتراس الغولة لهم بالكامل، فقد أنقذهم وأرجعهم سالمين إلى مدينتهم، على الرغم من استهزائهم به وخداعهم له. إصرار نص انصيص (كإصرار الفلسطينيين شعباً) دفعه إلى العودة إلى بيت الغولة من جديد للإتيان بها إلى مدينته ليتم التخلص من شرورها وإنهاء القضية من جذورها، لأن نص انصيص لا يعترف بأنصاف الحلول، ولا بالمساومة على الحقوق. وفعلاً، نجح في ذلك، وأرسى دروساً وعبراً لمجتمعه وأبناء عمومته، ووحّدهم في نهاية المطاف من أجل القضاء على الغولة.

القدس: السياسة المشتبِكة في أبهى صورها

على الرغم من رمزية هذه القصة وتطويعها وتوظيفها للتدليل السياسي، فإنها ملأى بالعبر. وعلى الرغم من أننا لم نصل بعد إلى نقطة النهاية تلك (القضاء على الغولة) وما زلنا بعيدين عنها، فإن هذا الحكاية من موروثنا الشعبي ربما تشير إلى جملة من الدروس يجب أن نتعلمها، وأهمها أن الشعب هو مصدر الشرعية وصانع التضحيات وصاحب القول الفصل في نهاية المطاف. ما يحدث الآن في القدس المحتلة يمثل شكلاً من أشكال فعل نص انصيص، وإن ما زالت الطريق طويلة لنهاية سعيدة كما في القصة التراثية الشعبية،[7] إلاّ إن حلقات الاشتباك التي نشهدها الآن تؤشر إلى أن الشعب ملّ الشعارات الفارغة والقيادات المهترئة والبرامج الهزيلة، وقرر أن يتصدى للأمر بنفسه في ظل عجز المنظومة الرسمية والقيادة التقليدية على فعل ذلك. وطبعاً حلقات الاشتباك هذه لا يمكنها الاستمرار والاستدامة من دون مدعّمات مؤسساتية وشعبية، ومن دون حاضنة مجتمعية تتعدى الجغرافيا ومحدداتها. إن أهميتها القصوى تكمن في فعل الرفض والإصرار والتضحية والمقاومة.

ما نشهده اليوم في القدس هو فعل اشتباكي شعبي، وردة فعل طبيعية على الظلم والاضطهاد، واللذان يمكن تأطيرهما في نظريات السياسة المشتبِكة والحراك الاجتماعي.[8] فالقدس اليوم وحراكها الشعبي ـ

كما كانت عليه الحال في هبّة تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥ ـ تمثل السياسة المشتبكة في أبهى صورها،[٩] فهذه الحراكات، كما حاججتُ سابقاً، تقوم على توحيد جهود الفاعلين المشتبكين الذين يتحدون ويجادلون السلطات والنخب وادعاءاتهم التمثيلية. غير أنه من أجل التحول من حالة الغضب المشتبكة إلى حالة حراك اجتماعي ممثل للمجتمع الفلسطيني ككل، فإن المطلوب هو البناء على الشبكات الاجتماعية الموجودة وغيرها لتوحيد الأهداف الجمعية بجهد اشتباكي يبني على ثقافة التحرر من الاستعمار، ويؤسس على ضرورة تحدي السلطات القمعية والنخب المستبدة. وعليه، فإن المقدسيين يدركون ذلك جيداً، ويدركون أيضاً أن تحوّل موجة الغضب الحالية إلى حالة اشتباك دائمة مع المستعمِر تجعل المستعمَر أقرب إلى الحرية والانعتاق وتقرير المصير.[١٠]

ومن أجل المساهمة في تحقيق هذه الغاية، وكما يشير المحلل السياسي هاني المصري، هناك ضرورة لتوفير أربعة أركان:[١١] العمق الشعبي، والاستمرارية، والهدف والبرنامج، والقيادة.[١٢] أركان الانتفاض هذه تتوفر بصورة جزئية فقط في الموجة الانتفاضة المقدسية اليوم، لأن التفتت الجغرافي يحصر أثر العمق الشعبي، وخزّان الإصرار والإرادة سينضب من دون تجديد متعدد الأوجه، كما أن مرحلة تطوير الهدف والبرنامج لا تزال في مرحلة البلورة والطريق ليست سهلة ـ وإن كانت طبعاً ممكنة ومطلوبة ـ من أجل الانتقال من الحلول والمطالب الآنية إلى المطالب البعيدة المدى، ومن مرحلة المطالب المفروضة إلى المطالب المرغوب فيها. أمّا "فراغ" القيادة، فيشكل التحدي الأكبر في ظل ديناميات القوة والسيادة والسيطرة السائدة، لكن المهم في خضّم هذه المعركة هو ملء دفة القيادة بقيادة شرعية وممثلة وفاعلة تحدد توجهات واتجاهات النظام السياسي لما بعد القدس.[١٣]

هذه الحال لا تشكل مدعاة للإحباط؛ فبموجب تعريف السياسة المشتبكة فإن الفعل الجماعي يمكن أن يكون موجزاً أو مستداماً، ممأسساً أو جامحاً، روتينياً أو دراماتكياً. لكن هذا الفعل الجماعي يتطور ليصبح فعلاً مشتبكاً عندما يوظفه الناس غير القادرين على الوصول إلى المؤسسات التمثيلية أو غير الممثلين بها من أجل نزع الوكالة السياسية بأيديهم وحناجرهم وفعلهم، وعندما يقومون أيضاً بتحدي السلطات القمعية والنخب السياسية والاقتصادية والدينية والمجتمعية والقيادات السياسية التقليدية، وتحدي رؤياهم ومصالحهم الضيقة. هنا يكمن بيت القصيد، ومن هنا تستمر حلقات الاشتباك وتتحول فعلاً مستديماً لإحراز الحقوق وتلبية التطلعات. ولا يجب بأي حال من الأحوال استعجال الاحتفاء بالانتصار، فالمعركة طويلة جداً، والاحتفاء الحقيقي يتطلب حماية الإنجازات من المتصيدين المنهزمين، والاستمرار في حلقات الاشتباك الشعبي. فالمبالغة في الاشتباك ـ لا الاحتفال ـ هي مفتاح الانتصار.

صحوة القدس والورشة الإصلاحية

صحوة القدس تشكل مدخلاً جديداً آخر، وفرصة مواتية لوقف الدوران في حلقات الاضطهاد، والمضي قدماً في حالة اشتباكية تنتقل من الشارع وأزقة الحارات إلى أروقة العمل السياسي الرسمية والحزبية والتمثيلية ومنها إلى جميع مناحي الحياة الفلسطينية ليشكل الاشتباك الشعبي نهجاً للحياة في ظل الاضطهاد. الصمود كاستراتيجيا دفاعية هو فعل غاية في الأهمية، إلاّ إن المقاومة والاشتباك ـ بالمعنى الشامل والواسع ـ مع المستعمِر وأساليب وأدوات استعماره، يشكلان الفعل الواجب المكمّل من أجل الانعتاق. وهذا الفعل الواجب هو المحرك الحقيقي لميزان القوى، والمعيار والضابط اللذان يُضطران الجميع ـ برغبتهم أو عدمها ـ إلى أخذه في الحسبان. فإن

أَهمل الناس على الدوام في فترات الدوران في حلقات الاضطهاد، فلا يمكن أن يهملوا في فترات الدوران في حلقات الاشتباك بعمقها الشعبي الوحدوي. وهذه الملاحظة أثبتتها القرائن والدلائل من الحالة الفلسطينية نفسها وما شابهها من مشاريع تحررية انعتاقية.

إلاّ إن هذا كله يتطلب حاضنة وبوتقة توحد الجهود وتبني استراتيجيتها الوحدوية كي تصنع التغيير لجميع الفلسطينيين أينما يكونوا، وهذا غير ممكن في ظل الأطر السياسية وأشكال الحوكمة وأساليب القيادة السائدة. لكن هذه المعطيات لا تجعل المهمة مستحيلة، بل تجعلها أكثر إلحاحاً. فالتاريخ والنظرية يؤشران إلى أن استمرارية حلقات الاشتباك وديمومتها والتبنّي المجتمعي لها والانخراط في جهد جمعي من أجل إعادة تعريف المشروع الوطني وخطابه وأهدافه وإعادة خلق النظام السياسي وأدواته ومؤسساته التمثيلية، ما هي إلاّ خطوات تصويبية وتصحيحية طال انتظارها. وقد أعلن الجيل الجديد من الفلسطينيين جهوزيته للانخراط في هذه الورشة الإصلاحية في أكثر من مناسبة هادئة وهبّة صاخبة. ولأسباب ذاتية وموضوعية تذبذبت حدة الإعلان بدرجة تذبذب الفعل وفترة استمراره، الأمر الذي لا يقلل من شأن الفعل أبداً، وخصوصاً في ظل حالة القمع المتعددة الطبقات والتي تمارَس على الفلسطينيين.

طبعاً إن هذا الإعلان والتصريح بأن الكيل طفح لا يكفي للانخراط في العملية التغييرية، إذ ثمة متطلبات استباقية بحاجة إلى تأطير وانتباه أهمها الحاضنة المؤسساتية، فالعملية التراكمية الآخذة في التبلور تؤسس لوعي جديد وفكر سياسي مختلف يهدفان إلى معالجة تبعات تراكم الفشل والإحباط على مر العقدين الماضيين على وجه التحديد. كذلك فإن هذه العملية التراكمية تفرز قيادتها الميدانية والفكرية، وترسّخ المبادئ لفعل الصمود والمقاومة.

لكن النقطة المفصلية والحرجة التي يمكنها تغيير قواعد اللعبة تتمثل في التبنّي السياسي للمقاومة اليومية للفلسطينيين. عندها فقط ستبدأ الفجوة ما بين الشعب وقياداته بالاضمحلال، ويبدأ الفلسطينيون ببناء قاعدة القوة الخاصة بهم ـ بعد عقود من الانهزام ـ ليواجهوا بها، وبوحدتها وصلابتها، المشروع الاستعماري الصهيوني والمشاريع الإقليمية للتسوية غير العادلة والتي تلوح في الأفق. لا شك في أن المعادلة ليست خطية، واللعبة السياسية ليست ببساطة النظرية، ولسنا قريبين من بناء تلك القاعدة الوحدوية، إلاّ إن مراحل وأوجه الانتقال من مرحلة إلى أُخرى تقتضي وضع الرؤى والتصورات والسعي لبلورة سياسات وخطوات عملية وعينية وفكرية. وهذا ما يحدث ـ فعلاً وفكراً ـ وإن كان في مراحله الجنينية. لكن كما نعلم من قصة "نص انصيص"، فإن الجنين والبراعم يكبران ويتفتحان بسرعة عندما ترغمهما الظروف على ذلك، وإن كان هذا لا يرضي "جراد المدينة". هذه قراءة لمداخل يمكن أن توفر بعض الأمل في غمرة الألم الذي يحاصرنا.

في نهاية المطاف، وفي ظل المتغيرات التي تعصف بالمنطقة والتغيرات العالمية،[١٤] تمثل الوحدة الفلسطينية المفصل والفيصل. الوحدة هنا تشير إلى وحدة الفلسطينيين مع نظامهم السياسي بالدرجة الأولى، والتحامهم مع قياداتهم التمثيلية التي يصنعونها ويختارونها للمضي في مسيرة الحرية وتقرير المصير. أمّا في الواقع السياسي الراهن فلا النظام السياسي قادر على القيام بهذه المهمة، ولا القيادات الفلسطينية الحالية مؤهلة أو قادرة على حمل هذا العبء.[١٥] وبصورة أكثر دقة، فإن الوحدة الحقيقة تمر عبر طريق يعمل على إعادة خلق النظام والفكر السياسي الفلسطيني، وفرز قيادة سياسية وفكرية جديدة بنهج يعلّي مصلحة النضال وصوت الشعب على المصالح الفئوية والحزبية والأيديولوجية والشخصية والاقتصادية الضيقة. فقد سئم

الشعب الفلسطيني جراد المدينة والغولة، وحان موعد اكتمال نص انصيص ـ بالمعنى السياسي ـ ليقود النضال من أجل صنع التغيير وإعلاء صوته والخروج من حالة الضياع والتوهان والإحباط، والمضي في درب استرداد الحقوق المسلوبة وصون الكرامة الإنسانية المفقودة. ■

المصادر

١ عن أطر التحليل والفصل العنصري والاستعمار الكولونيالي انظر: نادية حجاب وإنغريد جرادات غاسنر، "الحديث عن فلسطين: أي إطار للتحليل؟ أي أهداف ورسائل؟"، موقع "الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية" (١٢ نيسان/أبريل ٢٠١٧)، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/yaanrf82

٢ لمطالعة مراجعة مقتضبة بشأن التحولات الرئيسية التي شهدتها القضية الفلسطينية، انظر: نادية حجاب ومعين رباني، "تتبّع اتجاهات القضية الفلسطينية منذ العام ١٩٦٧"، موقع "الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية" (٥ حزيران/يونيو ٢٠١٧)، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/y98bfwaa

٣ لقراءة المزيد بشأن تحديات المرحلة الراهنة وتهديداتها، انظر: خليل شاهين، "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وسيناريوهات المسارات السياسية البديلة"، موقع "المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية ـ مسارات" (١١ شباط/فبراير ٢٠١٧)، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/ybtkqk7e

٤ علاء الترتير، "نحو إعادة بناء الحركة الوطنية: المجتمع قبل السياسة"، "العربي الجديد" (لندن)، ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/yc2kdurn

٥ شاهد الحكواتي عادل الترتير في "سلسلة حكايات صندوق العجب"، في موقع You TubeK، في الرابط الإلكتروني التالي: https://www.youtube.com/watch?v=dxOvBvzCv_k
وقصة "الجراد في المدينة" هي في الأساس قصة للكاتب زكريا تامر، وعمل الحكواتي عادل الترتير على إعدادها وتوسيعها ومسرحتها وفلسطنتها.

٦ انظر التقرير الصادر عن مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي:
Perry Cammack, Nathan J. Brown, and Marwan Muasher, eds., *Revitalizing Palestinian Nationalism: Options Versus Realities* (Carnegie Endowment for International Peace, 2017), http://carnegieendowment.org/2017/06/28/revitalizing-palestinian-nationalism-options-versus-realities-pub-71364

٧ لمطالعة السياق السياسي العام والتاريخي بما يخص القدس في هذا الإطار، انظر: نور عرفة ومعين رباني ومنير نسيبة وسليم تماري، "محور سياساتي ـ القدس في بقعة الضوء"، موقع "الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية" (٨ آذار/مارس ٢٠١٧)، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/yahjhuke
وأيضاً:
"Jerusalem: Why the Violence Never Ends", Institute for Palestine Studies,

http://www.palestine-studies.org/resources/special-focus/jerusalem-why-violence-never-ends

٨ انظر مثلاً:

Joel Beinin and Frédéric Vairel, eds., *Social Movements, Mobilization, and Contestation in the Middle East and North Africa* (Stanford, California: Stanford University Press, 2nd edition, 2013); Sidney Tarrow, *Power in Movement: Social Movements and Contentious Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 4th edition, 2012).

٩ للمزيد من التحليل بشأن سياق هبّة تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ وعلاقتها بالقيادات السياسية التقليدية وغير التقليدية، انظر: خليل شاهين، "سياق الموجة الانتفاضية وآفاقها"، موقع "المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية ـ مسارات"، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/yaftvbzd

١٠ علاء الترتير، "السياسة المشتبِكة والحراك الاجتماعي"، "العربي الجديد"، ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/y76e37bf

ولمزيد من التحليل بشأن الاقتصاد السياسي للاشتباك، انظر:

Alaa Tartir, "Contentious Economics in Occupied Palestine", In *Contentious Politics in the Middle East: Popular Resistance and Marginalized Activism Beyond the Arab Uprisings*, edited by Fawaz Gerges (New York: Palgrave Macmillan, 2015), pp. 469-500.

١١ إن عملية إنهاء الاحتلال تتطلب تحقق أركان أُخرى، وأنا أعالج مجموعة إضافية من هذه الأركان والمتطلبات في: علاء الترتير، "كيف ننهي الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي؟"، "العربي الجديد" (لندن)، ١٧ حزيران/يونيو ٢٠١٧، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/ybqrdy89

١٢ هاني المصري، "قراءة أولية في 'انتفاضة القدس' "، "القدس"، ٢٥ تموز/يوليو ٢٠١٧، في الرابط الإلكتروني التالي: http://www.alquds.com/articles/1500965743785505100/

١٣ لمزيد بشأن جدلية المقاومة والقيادة في ظل الحالة الاستعمارية، انظر مثلاً: محمد عبد الله، "الأعجوبة التنظيمية: المقاومة دون قيادة"، موقع "حبر" الإلكتروني، ١٦ تموز/يوليو ٢٠١٧، في الرابط التالي:

https://www.7iber.com/politics-economics/organizational-miracle-leaderless-resistance-in-palestine/

وانظر أيضاً: عوض عبد الفتاح، "هل ستولّد انتفاضة القدس عقلاً سياسياً استراتيجياً جديداً؟"، موقع "عرب ٤٨"، ٢٤ تموز/يوليو ٢٠١٧، في الرابط الإلكتروني التالي: https://tinyurl.com/y8xq3qck

١٤ انظر مثلاً:

Omar Dajani and Hugh Lovatt, *Rethinking Oslo: How Europe Can Promote Peace in Israel-Palestine*, European Council on Foreign Relations, 26 July 2017, http://www.ecfr.eu/publications/summary/rethinking_oslo_how_europe_can_promote_peace_in_israel_palestine_7219

١٥ لمزيد من التحليل الشامل والواسع انظر:

Nathan Thrall, *The Only Language They Understand: Forcing Compromise in Israel and Palestine* (New York: Metropolitan Books, 2017).